في السفر فالاولى له الفطر ويدل على ذلك ما روى عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فراى
زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صايم قال ليس من البر الصيام في السفر اخرجه البخاري
ومسلم وحجة الجمهور على جواز الصوم والفطر في السفر ما روى عن انس قال سافرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعب الصايم على المفطر ولا المفطر على الصايم اخرجاه في الصحيحين
المسئلة الثالثة اختلف العلما في قدر السفر المبيح للفطر فقيل مسيرة يوم واحد وقال الشافعي واحمد ومالك
اقله مسيرة ستة عشر فرسخا يومان وقال ابو حنيفة واصحابه اقله مسيرة ثلاثة ايام المسئلة
الرابعة اذا استهل الشهر وهو مقيم ثم انشا السفر فانه يجوز له ان يفطر حالة السفر ويجوز له ان
يصوم في بعض السفر وان يفطر في بعضه ان احب يدل عليه ما روى عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر وافطر
الناس معه وكانوا ياخذون بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجاه
في الصحيحين الكديد باسم موضع وهو على ثمانية واربعين ميلا من مكة المسئلة الخامسة اختلفوا
في الافضل فذهب الشافعي الى ان الصوم افضل من الفطر في السفر وبه قال مالك وابو حنيفة وقال
احمد الفطر افضل من الصوم في السفر وقالت طايفة من العلما هما سوا وافضل الامرين ايسرهما لقوله
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر المسئلة السادسة يبيح الفطر كل سفر مباح ليس بمعصية
ولا يجوز للعاصي بسفره ان يترخص برخص الشرع وقوله تعالى فعدة من ايام اخر معناه فافطر فعليه عدة
من ايام اخر فظاهر هذا انه يجوز قضا الصوم متفرقا وان كان التتابع اولى وفيه ايضا وجوب القضا
من غير تعيين لزمن القضا يدل على جواز التراخي في القضا ويدل عليه ما روى عن عايشة قالت كان
يكون علي الصوم من رمضان فما استطيع ان اقضيه الا في شعبان فاكن من الشغل بالنبي صلى الله عليه
وسلم اخرجاه في الصحيحين يريد الله بكم اليسر اي التسهيل في هذه العبادة وهو اباحة الفطر للمسافر
والمريض ولا يريد بكم العسر اي وقد نفى عنكم الحرج في امر الدين وقيل ما خير رجل بين امرين الا اختار
ايسرهما الا كان ذلك احب الى الله تعالى ولتكملوا العدة اي عدة الايام التي افطرتم فيها لعذر
السفر والمرض والحيض لتقضوها ولا تجددها وقيل اي عدة ايام الشهر خ عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى
تروه فان غم عليكم فاقدروا له وفي رواية فاكملوا العدة ثلاثين ولتكبروا الله فيه قولان احدهما
انه تكبير ليلة العيد قال ابن عباس حق على المسلمين اذا راوا هلال شوال ان يكبروا وقال الشافعي واحب
اظهار التكبير في العيدين وبه قال مالك واحمد وابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة لا يكبر في عيد
الفطر ويكبر في عيد الاضحى حجة الشافعي ومن وافقه قوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على
ما هداكم قالوا معناه ولتكملوا عدة صوم رمضان ولتكبروا الله على ما هداكم الى اخره ... العبادة
القول الثاني في معنى قوله على ما هداكم اي ولتعظموا الله تعالى شكرا على ما انعم عليكم ووفقكم ...
بهذه العبادة ... الى ما يرضي به عنكم ولعلكم تشكرون الله على ...

فصل في فضل شهر رمضان وفضل صيامه ق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وفتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار والصفد الغل
اي شدت بالاغلال ق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له

ماتقدم

ما تقدم من ذنبه قوله ايمانا واحتسابا اي طلبا لوجه الله تعالى وثوابه وقيل ايمانا بانه فرض عليه واحتسابا
ثوابه عند الله وقيل معناه نية وعزيمة وهو ان يصوم على التصديق والرغبة في ثوابه طيبة بها
نفسه غير كاره ق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر
امثالها الى سبعماية ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه
من اجلي للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من
ريح المسك زاد في رواية والصوم جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فان
شاتمه احد او قاتله فليقل اني صايم قوله كل عمل ابن ادم له معناه ان له فيه حظ لاطلاع الخلق
عليه الا الصوم فانه لا يطلع عليه احد وانما خص الصوم بقوله تعالى لي وان كانت جميع الاعمال
الصالحة له وهو يجزي عليها لان الصوم لا يظهر من ابن ادم بقول ولا فعل حتى تكتبه الحفظة وهو
من اعمال القلوب بالنية ولا يطلع عليه الا الله تعالى لقوله تعالى انا اتولى جزاءه على ما احب
لا على حساب ولا كتاب له وقوله وللصايم فرحتان فرحة عند فطره اي بالطعام لما بلغ به الجوع
لتاخذ النفس حاجتها منه وقيل فرحته بما وفق له من اتمام الصوم الموعود عليه بالثواب وهو
قوله وفرحة عند لقاء ربه لما يرى من جزيل ثوابه والخلوف بضم الخا وفتحها لغتان وهو تغير
طعم الفم وريحه لتاخر الطعام ومعنى قوله اطيب عند الله من ريح المسك هو الثنا على الصايم
والرضى بفعله لئلا يمتنع من المواظبة على الصوم الجالب للخلوف والمعنى ان خلوف فم الصايم
ابلغ عند الله في القبول من ريح المسك عند احدكم قوله الصيام جنة اي حصن من المعاصي لان
الصوم يكسر الشهوة فلا يواقع المعاصي قوله فلا يرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الانسان من
المراة وقيل هو التصريح بذكر الجماع والصخب الضجر والجلبة والصياح ق عن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصايمون
يوم القيامة يقال اين الصايمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم
يدخل منه احد وفي رواية ان في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا
الصايمون عن ابي امامة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
مرني بامر ينفعني الله به قال عليك بالصوم فانه لا مثل له وفي رواية اي العمل افضل فقال
عليك بالصوم فانه لا عدل له اخرجه النسائي قوله عز وجل واذا سالك عبادي عني فاني قريب قال
ابن عباس قال يهود المدينة يا محمد كيف يسمع ربنا دعانا وانت تزعم ان بيننا وبين السما
خمسماية عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الاية وقيل سال بعض الصحابة النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه وقيل انهم سالوه في اي ساعة
ندعو ربنا فنزلت وقيل انهم قالوا اين ربنا فنزلت هذه الاية وهذا السوال لا يخلو اما ان
يكون عن ذات الله او عن صفاته او عن افعاله اما السوال عن ذات الله فهو سوال عن القرب
والبعد بحسب الذات واما السوال عن صفاته تعالى فهو ان يكون السايل سال هل يسمع ربنا
دعاءنا اذا دعوناه فقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فيحتمل هذه الوجوه كلها وقوله تعالى
فاني قريب معناه قريب بالعلم والحفظ لا يخفى عليه شيء وفيه اشارة الى سهولة اجابته لمن دعاه
وانجاح حاجة من ساله ق عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)